لانه ليس يستيقن تمام شروطها كما ان من شرب المسهل لاستيفاء
حصول الاسهال به لانه لا يدري وجود تمام الشرايط في ادويتها و
لو تصور ان يعلم ذلك لتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعين
ولكن هذا الشك في الاعيان لا يشككنا في ان التوبة في نفسها
طريق القبول لا محالة **فصل** علاج التوبة حل عقدة الاصرار
فانه لا مانع منها سوى الاصرار ولا حامل عليه سوى الغفلة والشهوة
وذلك مرض في القلب وعلاجه كعلاج امراض البدن لكن هذا
المرض اكثر من مرض الابدان لثلثة اسباب احدها انه مرض
لا يعرف صاحبه انه مريض وهو كبرص على وجه من لا مرآة
له فانه لا يعالجه لانه لا يعرفه ولو اخبره غيره ربما لم يصدقه الثاني
ان عاقبة هذا المرض لم يشاهدها الانسان ولم تجربه فلذا
تراه يتكل على عفو الله ويجتهد في علاج مرض البدن غاية الجهد
الثالث وهو الداء العضال فقد الاطباء فان الطبيب هو
العالم العامل وقد مرض العلماء في هذه الاعصار مرضا
عسر عليهم علاج انفسهم لان الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب

ذلك

ذلك على العلماء فاضطروا الى الكف عن تحذير الخلق من الدنيا كيلا
تنكشف فضيحتهم فانتصحوا الى ما اضطروا اليه من الاقبال على الدنيا
والتهالك عليها والتكالب عليها فبهذا السبب عم الداء وانقطع
الدواء واشتغل الاطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم يصلحوا
لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا بل صار كل واحد كانه
صخرة في فم الوادي لا هي تشرب ولا تترك الماء يسير الى غيرها
وجملة القول في علاجه ان تذكرنا في سبب الاصرار وهو يرجع الى
خمسة اسباب **اولها** ان العقاب الموعود ليس بنقد والطبع
يستهين بما لا يأخذ بخنقه في الحال وعلاجه ان يتفكر ليعلم
ان ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت وان الموت
اقرب الى كل احد من شراك نعله فما يدريه لعله في آخر ايامه
وفي آخر سنة دهره ثم يتفكر انه كيف يتعب في الاسفار
لتدارك الاخطار خوفا من الفقر في الاستقبال **الثاني** ان اللذات
والشهوات اخذت بمخنقه في الحال فليتدبر على قلعها
وعلاجه ان يتفكر انه لو ذكر له طبيب نصراني بان شرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1